[244] والايتلاف ولم يرد العصا ولا الضرب بها ولكن جعله مثلا للتفريق، وقد يراد بالعصا الجماعة والإضافة بيانية. قوله (أين تذهبون وأين يراد بكم) الاستفهام للتوبيخ والتنبيه على ضلالتهم وغوايتهم، الأول لبيان سلوكهم سبيل الضلالة والغواية والثاني لبيان خروجهم عن منهج الحق والهداية الذي أراد ا تعالى من العباد وسلوكه. قوله (إلا ترشفه) أي مسه تبركا أو قبل يديه ورجليه، وفي تاج اللغة الرشف (بوسه كردن در وقتى كه آب در دهن گردد) ونقل عن القاموس: رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعه مصه كارتشفه وترشفه. قوله (أن يحولوا بينك وبين مجلسك) هذا كناية عن عزلهم له عن الخلافة ونصبهم أبا جعفر (عليه السلام). قوله (فحمل على البريد) هو وأصحابه قال الرمخشري في الفائق: البريد الرسول ويجمع على برد بضم الباء والراء، وقد تسكن الراء للتخفيف كرسل ورسل والبريد في الأصل البغل وهي كلمة فارسية أصلها بريده دم أي محذوفة الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت بحذف الآخر وفتح الأول ثم سمى الرسول الذي يركبه بريد أو المسافة التي بين السكتين بريدا والسكة الموضع الذي كان يسكنه الفيوح المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك وبعد ما بين السكتين فرسخان وكان يرتب في كل سكة بغال وكتب في الحاشية: قيل والصواب أربعة فراسخ، ونقل هذا القول صاحب النهاية أيضا. قوله (حتى انتهوا إلى مدين) قيل: هي قرية شعيب النبي، قيل: منها إلى الشام ثلاثة منازل، وقال علي بن إبراهيم ((رحمه ا)): هي قرية على طريق الشام. قوله (أنا بقية ا) مر تفسيره في باب نادرة. قوله (لتؤخذن من فوقكم وتحت أرجلكم) وهو كان في ذلك ناصحا أمينا إذ لو لم ينزلوا لنزل عليهم عذاب أليم مثل ما نزل على قوم شعيب كما قال ا عز شأنه: * (ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود) *. * الأصل: 6 - سعد بن عبد ا والحميري جميعا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: قبض محمد بن علي الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام أربع عشرة ومائة، عاش بعد علي ابن الحسين (عليهما السلام) تسع عشرة سنة وشهرين.
